[82] بعد امره، به وايجابه له، لكان لمعترض ان يعترض علينا ويقول: اليس ا سبحانه وتعالى قال موبخا لمن امر بالبر ولم يفعله هو،: " اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون " (1)، وحاشا، سيد البشر، ان يأمر بطاعة وبر ولم يكن قد سبق إليه، ثم الرسول لا بد أن يكون من المتقين، بل هو سيد المتقين وامامهم ونبيهم، وإذا كان كذلك كانت الوصية واجبة عليه حقا، كما قال ا سبحانه وتعالى: " حقا على المتقين " وقال: " كتب عليكم " فصار لزومها له آكد من لزوم غيره، إذ هو بالتقوى احق من غيره. ويزيده بيانا: ان الرسول صلى ا عليه وآله انما يفعل الفعل اما ليوجب اوليسن (2)، فان كان لم يوص، وقد ترك الوصية، فلابد من الاقتداء بفعله، لان الاقتداء به من الايمان، الا ترى الى قوله سبحانه وتعالى: الذين يتبعون الرسول النبي الامي (3) ثم قوله تعالى: " وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا " (4). وليس لاحد ان يرغب بنفسه عن فعل رسول ا صلى ا عليه وآله، ثم ترك الرسول الوصية على زعم من زعم ذلك، لا يخلو من قسمين: اما ان يكون طاعة ، أو غير طاعة، فقد نزه ا تعالى نبيه عن فعل ذلك بقوله تعالى: " وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى علمه شديد القوى " (5)، وبقوله: " ان اتبع الا ما يوحى الى " (6)، وبقوله تعالى: " وما انا من المتكلفين " (7) يعنى من يفعل ما لم يأمر به، _____ (1) البقرة: 44 (2) وفى نسخة: أو ليبين (3) الاعراف: 157 (4) الحشر: 7 (5) النجم: 3 - 5 (6) الانعام: 50 (7) ص: